كفوا احد اي ولم يكن احد يكافيه او يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يوخر الظرف
لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في كفوا او خبرا او يكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف
لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجملة وقرا يعقوب
نافع رحمهم الله في رواية كفوا بالتخفيف وحفص رحمه كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا
لاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء
في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده محصوص في بيان العقايد
في الاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم
جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من
تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار

بان

بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ
الرب هنا اوقع من ساير اسمائه لان الاعادة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم
ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان
غسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد
به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر
فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان واخبره جبرائيل عليه السلام بموضع السحر فارسل
عليا رضي الله عنه فجاء به فقراهما عليه وكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد

Copyright © King Saud University